من تراث

الإمام أبي حفص عمر السهروردي

الرسالة الثامنة

وصية

الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي

لولده عماد الدين

مقدمة

الوصيَّةُ الحكيمةُ نمطٌ باهرٌ مِنْ أنماطِ القولِ الجميلِ ؛ فهي تصدُرُ عن نَفْسٍ طيِّبةٍ مُحبَّةٍ للخيرِ ، وتتوجَّهُ إلىٰ نَفْسٍ أخرىٰ تحتاجُ إلىٰ إرشادٍ وتوجيهٍ ، مُعتمِدةً في الأساسِ علىٰ علاقةِ الوُدِّ والتراحُمِ بينَ الناصحِ والمنصوحِ لهُ ، والتي تتمثَّلُ غالباً في عَلاقةِ الأبوَّةِ والأمومةِ ، والصُّحبةِ والتلمَذَةِ .

وقدْ حَفَلَ القرآنُ الكريمُ بالعديدِ مِن الوَصَايا الإلٰهيَّةِ التي علَّمَ اللهُ فيها عبادَهُ ما ينفعُهُم ، وأرشَدَهُم مِن خِلالِها إلىٰ ما يُسعِدُهُم في دُنياهُم ويُنجِّيهِم في أُخراهُم ، وكانَ مِن أبرَزِ ما وصَّى اللهُ تعالى الأوَّلينَ والآخِرينَ بهِ في كتابِه : تَقوَى اللهِ تعالىٰ ؛ حيثُ قالَ جَلَّ شأنُه : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾[1] .

وأوصَىٰ تَبارَكَ وتَعالَىٰ بالوالدَيْنِ فقالَ : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾[2] ، وقالَ عزَّ اسمُهُ : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾[3] .

وكانَ لأنبياءِ اللهِ ورُسلِهِ نصيبُهُم مِنْ توجيهِ الوَصايا والإرشاداتِ لأُمَمِهِم وأهليهِم ؛ فأوصَىٰ إبراهيمُ الخليلُ عليهِ السلامُ بنيهِ كما حَكَى القرآنُ الكريمُ : ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[4] .

---

(١) سورة النساء : (١٣١) .

(٢) سورة العنكبوت : (٨) .

(٣) سورة الأحقاف : (١٥) .

(٤) سورة البقرة : (١٣٠ ـ ١٣٢) .

وزَخَرَتْ كتبُ السُّنَّةِ الشريفةِ بالكثيرِ مِن وَصَايا النبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ في مَواطِنَ مُتعدِّدةٍ ؛ فكثيراً ما كانَ يأتي الصَّحابةُ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ يسألونَهُ أنْ يُوصِيَهُم ؛ التماساً لبَرَكةِ نصيحتِهِ ورأيِهِ ، وهو أنصَحُ الخلقِ وأرحَمُهم ؛ وذلكَ بقولِهِم : (أَوْصِنا) ، فكانَ يُوصيهِم بما ينفعُهُم في دِينِهِم ودُنياهُم ، فيقولُ : « أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى ٱللهِ »[1] ، وتارةً يقولُ : « ٱتَّقِ ٱللهَ ، وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ شَيْئاً »[2] ، وتارةً يقولُ : « لَا تَغضَبْ »[3] ، وأوصَى ابنتَه فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عنها ؛ فقالَ : « يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ؛ أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ ٱلنَّارِ ، فَإِنِّي وَٱللهِ مَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ ٱللهِ شَيْئاً »[4] .

وكانتِ الوَصَايا والنصائحُ النبويَّةُ تختلفُ باختلافِ أحوالِ المنصوحِينَ .

ومِن أصدَقِ الوَصَايا النافعةِ التي سارَتْ على ذلكَ النَّهْجِ الحكيمِ : تلكَ الوَصَايا التي يَتوجَّهُ بها الآباءُ إلى أبنائِهِم ؛ فإنَّهُ لا أنصَحَ للوَلَدِ مِن والدِهِ ؛ إذْ هي نصائحُ وتوجيهاتٌ خالصةٌ لا يبغي قائلُها مِنْ ورائِها إلَّا نفعَ المنصوحِ لهُ ؛ فكيفَ إذا كانَ هٰذا المنصوحُ فِلْذَةَ الكبدِ وثمرةَ الفؤادِ ؟!

وهي أيضاً وَصَايا لا تُلمَحُ فيها مظاهرُ التجمُّلِ ، وتجيءُ أبعدَ ما تكونُ عن الرِّياءِ والسُّمْعةِ ، وهي كذلكَ تَحمِلُ خُلاصَةً وافيةً لتجارِبَ كثيرةٍ مَرَّ بها الآباءُ في حياتِهِم ؛ عِلاوةً على ما تحملُه مِن مظاهرِ الشَّفَقةِ الفِطريَّةِ التي جَبَلَ اللهُ عليها الآباءَ نحوَ أبنائِهِم ، مِمَّا يَسمَحُ لها بأنْ تتنزَّلَ على قلوبِ المنصوحِينَ مِنَ الأبناءِ بَرْداً وسلاماً ، وعافيةً وطُمأنينةً .

---

(١) أخرجه : أبو داوود (٤٦٠٧) ، والترمذي (٢٦٧٦) من حديث سيدنا العِرْباض بن سارية رضي الله عنه .

(٢) أخرجه أحمد في « مسنده » (٢٠٩٠٨) من حديث سيدنا جابر بن سليم الجهيمي رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري (٦١١٦) من حديث سيدنا أبي هريرة ، رضي الله عنه .

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٤) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

وقدْ أمدَّنا تراثُنا الإسلاميُّ بكثيرٍ مِنْ هٰذا النَّمَطِ الفريدِ مِن الوصايا المُخلِصةِ ، والتي كانَ لها عظيمُ الأَثَرِ في توجيهِ النَّشْءِ ، وإرشادِهم إلىٰ ما ينفعُهم في دِينِهِم ودُنياهُم .

ومِمَّا حَفِظَه لنا التاريخُ مِن مَفاخِرِ وَصَايا الآباءِ لأبنائهم : ما أوصَىٰ بهِ الإمامُ الجليلُ أبو الوليدِ سُليمانُ بنُ خَلَفٍ الباجيُّ (ت ٤٧٤ هـ) ، فقدْ كَتَبَ وصيَّةً رقيقةً بعنوان : « النَّصيحةُ الوَلَديَّةُ » ، نَصَحَ فيها ولدَيْهِ أبا الحَسَنِ [1] ، وأبا القاسِمِ (ت ٤٩٣ هـ) ، وقد ناهَزَا الاحتلامَ ، وأوصىٰ فيها بالتمسُّكِ بالإيمانِ ، والعملِ بالقرآنِ ، وملازمةِ طاعةِ الرَّسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وحبِّ الصَّحابةِ رضيَ اللهُ عنهُم ، وتوقيرِ الوالدَينِ ، والحِرصِ على العِلمِ ، ونحوِ ذٰلكَ مِن النَّصائحِ النَّافعةِ [2] .

وكتبَ الإمامُ أبو الفرجِ عبدُ الرَّحمٰنِ ابنُ الجوزيِّ (ت ٥٩٧ هـ) وصيَّةً مُفعَمةً بالحبِّ والإشفاقِ لولدِه أبي القاسمِ بدرِ الدِّينِ عليٍّ (ت ٦٣٠ هـ) ، واسمُها : « لَفتَةُ الكَبِدِ إلىٰ نصيحةِ الوَلَدِ » ، أوصاهُ فيها بالحِرصِ على العِلمِ وتحصيلِهِ ، وذٰلكَ بعدَ أنْ رأىٰ فيه تَوانِياً عن الجِدِّ في طَلَبِهِ [3] .

وكتبَ حُجَّةُ الإسلامِ الإمامُ أبو حامدٍ محمدُ بنُ محمدٍ الغزاليُّ (ت ٥٠٥ هـ) وصيَّتَه الرائقةَ : « أيُّها الولدُ » ، وهي وإنْ لمْ تكُن موجَّهةً لابنِهِ الَّذي مِنْ صُلبِهِ ، بلْ لأحدِ طَلَبَتِه الَّذين كانوا يُلازمونه ؛ ولٰكنَّهُ نَصَحَ فيها نصيحةَ الوالدِ لولدِهِ ؛ إشفاقاً وحبّاً ؛ فميَّزَ لهُ فيها العلومَ النافعةَ لِيَشتغِلَ بها ويَحرِصَ عليها ، وبدأَها

---

(١) مات صغيراً في حياة أبيه .

(٢) من طبعاتها : نشرة دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، بتحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد .

(٣) طبع عدة مرات ، منها طبعة مكتبة الإمام البخاري بالإسماعيلية ، بتحقيق أشرف عبد المقصود ، الطبعة الأولىٰ (١٤١٢ هـ) .

الغزاليُّ بقولِه : (اعلَم أيُّها الولدُ المحبُّ العزيزُ أطالَ اللهُ تعالىٰ بقاءَكَ بطاعتِه ، وسَلَكَ بكَ سبيلَ أحبَّائِه . . .) ، وكلُّ وصيَّةٍ مِنَ الوَصايا الَّتي فيها يَفتتحُها الغزاليُّ بقولِه : (أيُّها الولدُ) ، وما أَلطَفَهُ مِن نداءٍ ![1] .

ومَيزةُ وَصايا العلماءِ : جمعُها بينَ الوصيَّةِ بما يَنفَعُ في الدُّنيا ، وبما يُنجي عندَ اللهِ في الآخرةِ ؛ فليسَتْ وصيَّةُ العالِمِ كوصيَّةِ غيرِهِ مِنْ آحادِ النَّاسِ ؛ فإنَّ الوصيَّةَ والنَّصيحةَ جُزءٌ مِنَ الوظيفةِ الإيمانيَّةِ المُلقاةِ علىٰ كاهلِ حَمَلةِ العِلمِ وحُماةِ الدِّينِ ، وخيرُ مَن يُؤدِّي هٰذه الوصيَّةَ علىٰ وَجهِها إخلاصاً وشفقةً هم ورثةُ النُّبوَّةِ ، زادَهُم اللهُ شَرَفاً .

ومِنَ الوصايا القيِّمةِ الجامعةِ التي جادَتْ بها قَرائحُ العلماءِ في هٰذا البابِ : وصيَّةُ شيخِ الصُّوفيَّةِ في زمانِه ؛ الإمامِ شهابِ الدِّينِ عُمَرَ بنِ مُحمَّدٍ السُّهروردِيِّ (ت ٦٣٢ هـ) لولدِه عمادِ الدِّينِ أبي جعفرٍ مُحمَّدِ بنِ عُمَرَ (ت ٦٥٥ هـ) رَحِمَهما اللهُ تعالىٰ .

وقدِ اشتمَلَت هٰذه الوصيَّةُ البليغةُ على الأمرِ بتقوى اللهِ تعالىٰ ، ولزومِ طاعتِهِ وطاعةِ رسولِهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ ، وملازمةِ قراءةِ القرآنِ وتدبُّرِهِ ، والحرصِ علىٰ طلبِ العلمِ وتحصيلِهِ ، والمحافظةِ على اعتقادِ أهلِ الحقِّ ، واجتنابِ المُحدَثاتِ والبِدَعِ ، ومُجانبةِ صُحبةِ أهلِ البطالةِ ، وتضمَّنَتِ الأمرَ بالحرصِ علىٰ أكلِ الحلالِ ، وملازمةِ خشيةِ اللهِ تعالىٰ علىٰ كلِّ حالٍ ، وملازمةِ الصَّلَواتِ في جماعةٍ ، والدخولِ في الخَلَواتِ لتهذيبِ النَّفسِ ، وتحسينِ الخُلُقِ معَ النَّاسِ ، لاسيَّما العلماءُ منهم ، وفيها كذٰلكَ الوصيةُ برحمةِ الخَلقِ ، والزُّهدِ في الدُّنيا ، وملازمةِ الآدابِ الشَّرعيَّةِ في الكلامِ والطَّعامِ والشَّرابِ واللِّباسِ ، وتقليلِ الضَّحِكِ ، والحرصِ علىٰ تطهيرِ القلبِ مِنَ الحسدِ والغِلِّ ، وسائرِ آفاتِ القلوبِ .

---

(١) طُبِع عدَّةَ طبعات ، منها طبعةُ دار البشائر الإسلامية ، بتحقيق علي محيي الدين القره داغي ، الطبعة الرابعة : (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، وطبعة دار المنهاج (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) .

والذي يلوحُ بعد تسريحِ النَّظَرِ في الوصيَّةِ وما اشتَمَلَت عليه . . ما يلي :

أوَّلاً : أنَّ جامِعَها لـمْ يتأثَّرْ فيها بأحدٍ مِنَ الَّذين سَبَقُوهُ في تسجيلِ الوصايا لأبنائِهِم ممَّن وَقفنا علىٰ وصاياهم ؛ فأدنىٰ موازنةٍ بينَهُ وبينَ وصيَّةِ الباجي ، ووصيَّةِ الغزاليّ ، ووصيَّةِ ابنِ الجوزيّ . . تُبيِّنُ أنَّ الوصيَّةَ الَّتي بين أيدينا خالصةٌ للسُّهروردِيّ : أسلوباً ، وترتيباً ، ومضموناً .

ثانياً : كونُها جامعةً لأهمِّ ما يَحتاجُ إليهِ الأبناءُ مِنَ الآدابِ الشَّرعيَّةِ ، والأخلاقِ المَرْضيَّةِ .

ثالثاً : كونُها ملخَّصةً مهذَّبةً ، خاليةً من الحَشوِ والاستطرادِ .

رابعاً : أنَّهُ لـمْ يلتزمْ فيها ترتيباً بعَينِهِ ، بلْ مَزَجَ فيها بينَ الآدابِ والأخلاقِ الخاصَّةِ بالتَّعاملِ معَ النَّاسِ ، معَ الأخلاقِ المتعلِّقةِ بتهذيبِ النَّفسِ ، وما يَتعلَّقُ بالاستعدادِ للدَّارِ الآخرةِ .

خامساً : أنَّهُ في بعضِ الأحيانِ يذكُرُ الأدلَّةَ على الأدبِ الَّذي يُوصي بهِ ؛ فيَذكُرُ آيةً أو حديثاً مرفوعاً ، سواءٌ أكانَ بالتَّصريحِ أمِ الإشارةِ ، وقدْ يذكُرُ تعليلاً معقولاً

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

١ ـ مخطوطةٌ بدارِ الكُتبِ المصريَّةِ ، رقم (١) في المجموعةِ ، من (ص ١ ـ ١٠) ، رقم (٢٧٩٧ تصوُّف) .

ورَمَزنا لها بـ : (أ) .

٢ ـ وتُوجدُ نسخةٌ أخرىٰ ، بنَفسِ العُنوانِ ، بدارِ الكتبِ القطريَّةِ ، ضِمنَ مجموعةٍ ، بقلمٍ فارسيٍّ ، من (٥٠ ـ ٥٢ ق) ، (٢٢) سطراً ، (٢٠×٥ ,١٣ سم) ، رقم المخطوطة (١٠٦٦) ، بها تقديمُ بعضِ الكلماتِ وتأخيرُها .

ورَمَزنا لها بـ : (ب) .

وقدْ ختَمها النَّاسخُ بقولِه : (وَفَّقنا اللهُ تعالىٰ للعَملِ بما فيهِ مِن الوَصيَّةِ ، ويَعصِمُنا من خِلافِهِ ، تمَّتِ الرِّسالةُ بعنايةِ مُسمَّى الجلالةِ بقصبَةِ آغروس) .

٣ ـ وتُوجدُ نُسخةٌ أُخرىٰ تحتَ عنوانِ : (وصيَّةُ الشَّيخِ السُّهرَوَرْدِيِّ لمُريدِه) ، بمكتبةِ السُّليمانيَّةِ بإستانبُول ، عِزَّت أفندي (٣٦٧٦/٠١٤) ، الأوراق (١٠٦ ـ ١٠٧) .

ورَمَزنا لها بـ : (ج) .

وقدْ صَدَّرها النَّاسِخُ بقولِه : (هٰذه وصيَّةُ شيخِ الشُّيوخِ ، قُطبِ الوقتِ ، لِسانِ الحقِّ ، مُرشِدِ الخلائِقِ ، بَقِيَّةِ السَّلَفِ ، أبي حَفصٍ شِهابِ الدِّينِ عُمرَ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ السُّهرَوَرْدِيِّ رضي الله عنه لمُرِيدِهِ ، قال . . .) . وختَمَها بقولِه : (واللهُ الموفِّقُ ، واللهُ أعلمُ بالصَّوابِ) .

وعِلاوةً على ما ذَكَرنا ، تُوجَدُ عِدَّةُ نُسَخٍ أُخرىٰ ، بيانُها كالآتي :

١ ـ مَركزُ الملكِ فَيصل للبُحوثِ والدِّراساتِ الإسلاميَّةِ بالرِّياضِ ، المَملكة العربيَّة السُّعوديَّة ، برقم (٠١٥١٥ ـ ١) .

٢ ـ مكتبةُ مركزِ الوَثائقِ التَّاريخيَّةِ بالمَنامةِ البحرين ، برقم (٥١٣) ، في (٩) ورقاتٍ .

٣ ـ مكتبةُ الأوقافِ العامَّة في بغداد ، برقم (٢٦/٤٨٨٥) ، ورقم (٣/١٣٧٢٣) ، وكلاهما في ورقتَين ، والأخيرة منهما كُتبت في سنة (١٣٢٧ هـ) .

٤ ـ مدرسةُ الحاجّ زكريَّا بالمَوصِلِ ، برقم (٢/٢٨/١٨) .

٥ ـ المكتبةُ الظَّاهريَّةُ ، برقم (٥٢٥٨) ، وتشغلُ الورقتينِ (١٤١ ـ ١٤٢) ، والورقتينِ (١٩٠ ـ ١٩١) ، وبرقم (١٠٥٤٧) ، وتشغلُ الورقاتِ (٤٤ ـ ٤٦) ، والَّتي كُتِبت في (٩٢٨ هـ) بسوريَّا .

والورقتانِ الأخيرتانِ ذكر صاحبا « معجمُ تاريخِ التُّراثِ الإسلاميِّ » (٣/٢٢٩٧) أنَّ فيهما وصيَّةَ السُّهْرَوَرْدِيِّ لتلميذِه نَجمِ الدِّينِ محمَّدٍ التِّفلِيسِيِّ ، وفي مكتبةِ جامعةِ توبنغن نُسخةٌ من هٰذه الوصيَّةِ ، برقم (٨/٨٩) ، الأوراق (٨٣ أ ـ ٨٤ أ) .

٦ ـ أماسية : (Amasya) برقم (٦١/١٤) ، (الورقتان ١٥٥ ـ ١٥٦) ، وبرقم (٤/١٠٦٦) ، الورقتان (١١٣ ـ ١١٤) ، وقد كُتبتا في (١٠١٩ هـ) ، وبرقم (٥/١٥٢٥) ، (الأوراق ١٥٦ ـ ١٥٩) ، وبرقم (١٠/١٥٨٤) ، (الورقتان ١٢٢ ـ ١٢٣) ، وكُتبتا في (٧٧٠ هـ) ، وبرقم (٣٧/١٧٦١) ، (الورقتان ١٩٩ ـ ٢٠٠) .

٧ ـ بالق أسير (Balıkesir) : (٣٨٧/٥) ، الأوراق (٢٨٨ ـ ٢٩٠) ، وبرقم (٢/٥٠٣) ، الأوراق (٨٤ ـ ٨٦) .

٨ ـ ألمالي (Elmali) : برقم (٤/٢٦٠٧) ، ورقم (١/٢٩٧٥) ، الورقتان (٣ ـ ٤) .

٩ ـ قرامان (Karaman) : برقم (٦/١٢١٤) .

١٠ ـ كوبريلي (Köprülü) : برقم (٥/١٥٨٩) ، الأوراق (٢٣٣ ـ ٢٣٥) .

١١ ـ رمضان أوغلو (Ramazanoğlu) : برقم (٤/٥٥) ، الأوراق (١٤٩ ـ ١٥١) .

١٢ ـ معهد اللُّغة التُّركيَّة (TDK) : (A/٢٤٢/٣) ، الورقتان (٥٥ ـ ٥٦) .

١٣ ـ أحمد باشا : برقم (١٣/٣٢٩) ، الورقة (١٠٠) فقط .

١٤ ـ إزمير ملّي : برقم (٢/١٨٠٢) ، الأوراق (١١ ـ ١٣) .

١٥ ـ عاشر أفندي : برقم (٤/٤٤٣) ، ورقم (٤/٤٥٩) .

١٦ ـ عثمان أركين : برقم (٢/٨٩٥) .

١٧ ـ محمود الثَّاني : برقم (٣/٧٠٩) ، (٤) ورقات ، كُتبت في (١١٨٦ هـ) ، وبرقم (٣/٩٤٨) ، (١١) ورقة ، كُتبت في (١١٨٤ هـ) ، وبرقم (٣/١١٩٧) ، (٦) ورقات ، كُتبت في (١٠٩٣ هـ) .

١٨ ـ يكي باغشلار : (K/٤٥٩/٣) .

١٩ ـ أذربيجان : معهدُ المخطوطاتِ العربيَّةِ في باكو ، برقم : (٢٧٨٥/٤٤١٠ ـ b) .

٢٠ ـ أوزبكستان : مكتبةُ معهدِ البيرونيّ للدِّراساتِ الشَّرقيَّةِ في طشقند ، برقم : (٢٩٥٦) .

٢١ ـ إيران : كتابخانة حقوق ، برقم : (٢٥١/ج) ، الأوراق (٨ ـ ١٢) ، وكُتبت في (١٢٥٩ هـ) .

٢٢ ـ إيران : مكتبة آية الله النَّجفيّ ، برقم (١/١٤٠٣) ، الأوراق (٢ ـ ٩) ، كُتبت في (٩١٢ هـ) .

٢٣ ـ الهند : مكتبة خُدابخش ، برقم : (١٧/٢٥٦٩) ، (ورقتان) ، كُتبتا في (١٢٠٠ هـ) . وبرقم : (٢/٢٦٢١) ، (٣) ورقات ، كُتبت في (١١٠٠ هـ) .

٢٤ ـ المملكة المتَّحدة : المتحفُ البريطانيُّ ، برقم (١٣٧) ، ورقم (٤/٢٣٧) ، (ملحق) ، ورقم : (٤/٦٤٤) .

٢٥ ـ المكتب الهنديّ : برقم (١٠٣٨ : ٦٥ fol) .

٢٦ ـ ألمانيا : ميونخ ، برقم (٨٩٥) .

٢٧ ـ ألمانيا : مكتبة جامعة توبنغن : برقم (١٠/٨٩) ، الأوراق (١٠٥ أ ـ ١٠٦ ب) .

٢٨ ـ إسبانيا : الإسكوريال : برقم (١٦/٧٠٧) ، (فهرس ثانٍ) .

٣٠ ـ هولندا : لايدن : برقم (١٢٦١) .

الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة :

٣١ ـ جامعة برنستون ، مجموعة گاريت ، برقم (٥/٢٠٢٨) .

٣٢ ـ جامعة برنستون ، مجموعة يهودا ، برقم (١/٢٩٦٥) ، الورقتان (١٨٥ ـ ١٨٦) ، ٢ (١٠٩ب ، ١١٠أ) .

٣٣ ـ مستدرك جامعة برنستون : برقم (١٠/٧٢٦) ، (١٤٤أ) .

نماذج من صور المخطوطات

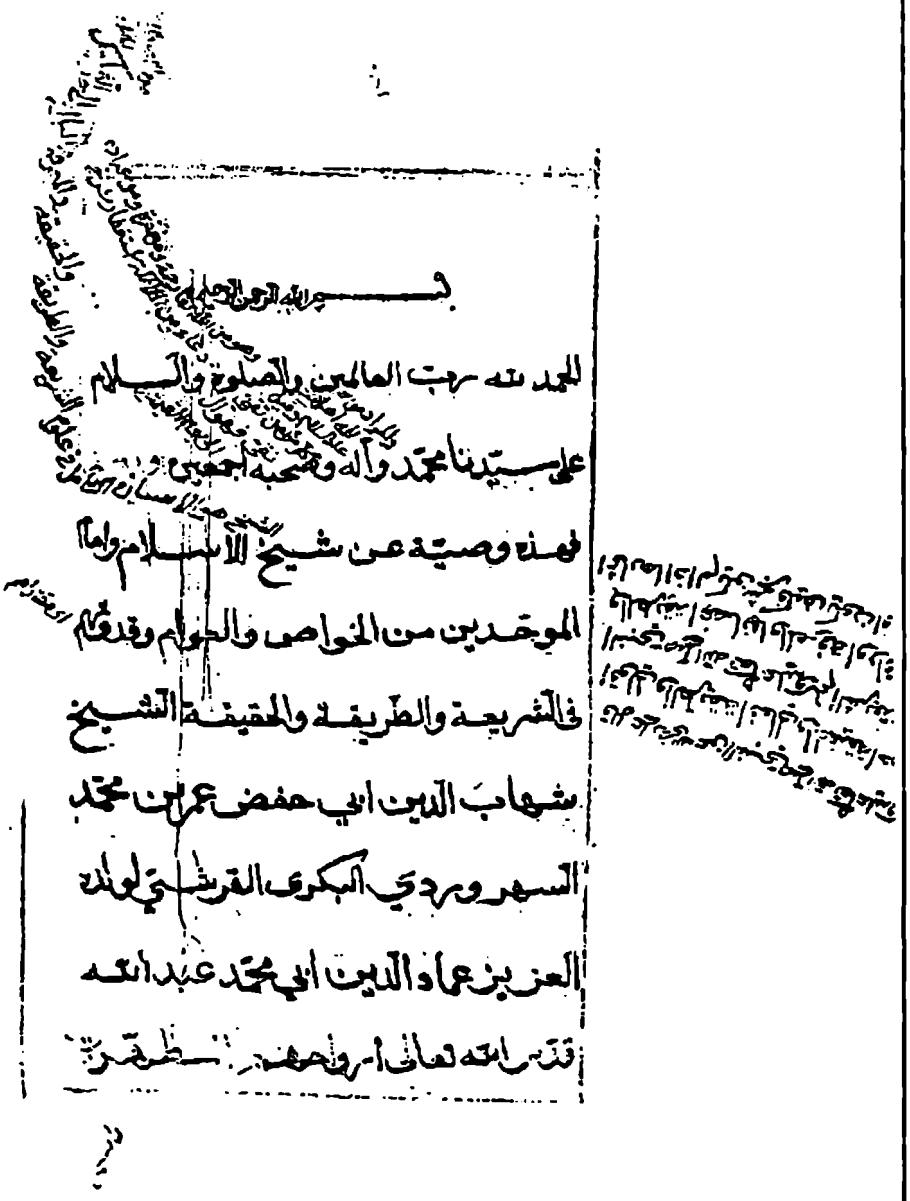

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

فهذه وصية عن شيخ الاسلام واما

الموحدين من الخواص والعوام وقد تكلم

في الشريعة والطريقة والحقيقة الشيخ

شهاب الدين ابي حفص عمر بن محمد

السهروردي البكري القرشي لولده

العز بن عماد الدين ابي محمد عبد الله

قدس الله تعالى ارواحهم

نسخة دار الكتب المصرية (أ)

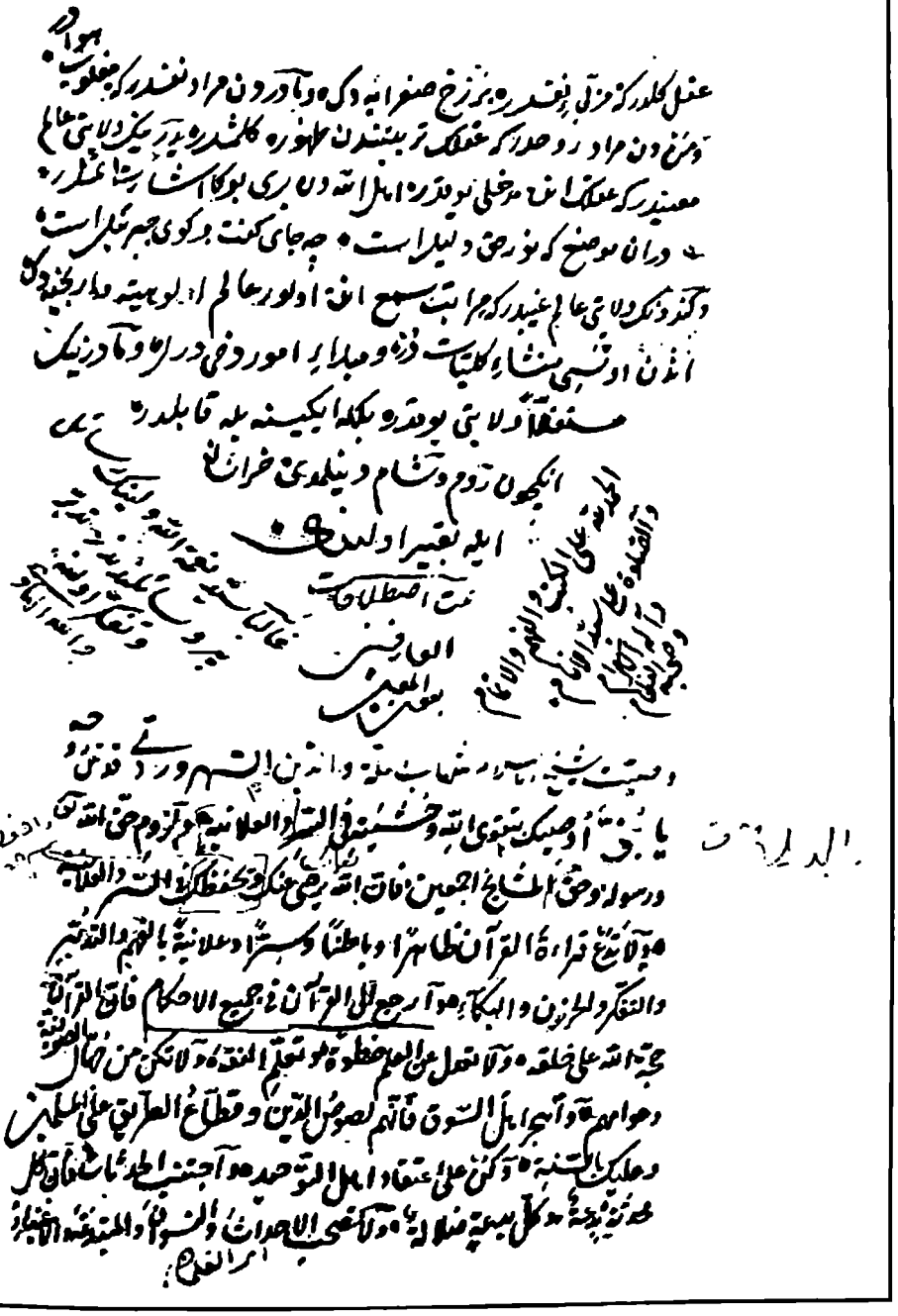

نسخة دار الكتب القطرية (ب)

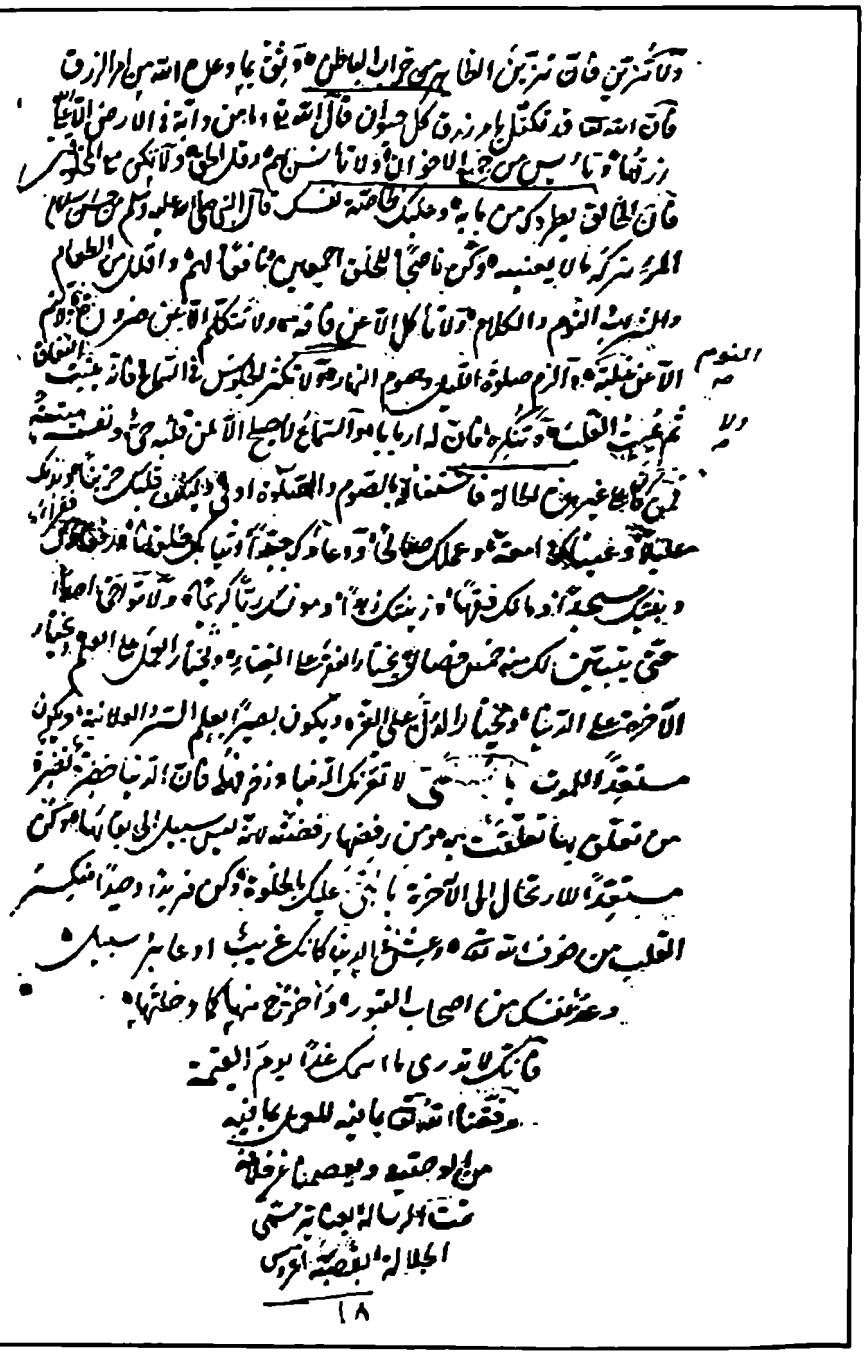

نسخة دار الكتب القطرية (ب)

هذه وصية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذه وصية شيخ الشيوخ قطب الوقت لسان الحق مرشد الخلايق بقية السلف أبي حفص شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي رضي الله عنه لمريده قال يا بني اوصيك بتقوى الله وخشيته ولزوم حق الله وحق رسوله وحق والديك وحق المشايخ اجمعين والله تعالى يرضى عنك واحفظ الله في السر والعلانية ولا تدع قرأت القرآن ظاهرًا وباطنًا سرًا وعلانية بالفهم والتدبير والتفكر والحزن والبكاء وارجع الى القرآن في جميع الاحكام فان القرآن حجة الله على خلقه واحفظ حقه ولا تعدل عن العلم خطوةً وتعلم العلم ولا تكن من الجهال الصوفية وعوامهم وقراء الاسواق فانهم لصوص الدين وقطاع الطريق على المسلمين وعليك بالسنة واعتقاد اهل التوحيد واجتناب المحدثات فان كل محدثة ضلالة ولا تصحب الاحداث والشبان والمبدعة والاغنياء والعوام فانهم يذهبون دينك واقنع من الدنيا باليسير والزم الخلوة وابك على خطيئتك وكل الحلال فانه مفاتيح الخيرات ولا تمس الحرام فتمسك النار يوم القيمة والبس الحلال تجد حلاوة الايمان والعبادة وكن من الله تعالى على وجل ولا

نسخة المكتبة السليمانية تركيا (ج)

على غير هذه الحالة فاشتغاله بالصوم والصلوة والاوراد اولى وليكن قلبك
حزينا وبدنك عليلا وعينك دامعة وعملك خالصا وثيابك خلقا ورفقة
الفقراء وبيتك مسجدا ومالك فقها وزينتك زهدا ومونسك دائما وواعظك
نواخ احدا حتى يتبين لك منه خمس خصال يختار الفقر على الغناء والآخرة
على الدنيا ويختار الذل على العز ويكون بصيرا بعمل السوء والعلانية ويكون متعدا
للموت يا بني لا تغرنك الدنيا وزهراتها فان الدنيا خضرة نظيرة حلوة من
تعلق بها تعلقت به ومن رفضها رفضته لانه لا سبيل لبقائه وكن في الليل
والنهار مستعدا للارتحال منها الى الآخرة يا بني عليك بالخلوة وكن فريدا
وحيدا منفكرا بالقلب من خوف الله تعالى تعرف
في كرامات الله تعالى وعش في الدنيا
كانك غريب واخرج منها كما
دخلتها فانك لا تدري ما اسمك
غدا في القيامة والله
الموفق والله اعلم
بالصواب

نسخة المكتبة السليمانية تركيا (ج)

وَصِيَّة

الشَّيْخ شِهَابِ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّهْرَوَرْدِيّ

لِوَلَـدِهِ عِمَـادِ الدِّين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ أجمعينَ .

فهٰذهِ وصِيَّةٌ عن شيخِ الإسلامِ ، وإمامِ المُوَحِّدِينَ مِنَ الخَواصِّ والعَوامِّ ، وقُدوتِهِم في الشَّريعةِ والطَّريقةِ والحقِيقةِ ، الشَّيخِ شِهابِ الدِّينِ أبي حَفصٍ عُمرَ بنِ محمَّدٍ السُّهرَوَرْدِيِّ البَكرِيِّ القُرشيِّ ، لِولَدِهِ العَزيزِ عِمادِ الدِّينِ أبي محمَّدٍ عبدِ اللهِ ، قَدَّسَ اللهُ تعالىٰ أَرواحَهمُ المطهَّرةَ :

يا بُنيَّ ؛ أُوصِيكَ بِتقوى اللهِ تعالىٰ وخَشيَتِهِ في السرِّ والعلانيةِ ، ولُزومِ حقِّ اللهِ تعالىٰ وحقِّ رَسُولِه عليه الصلاة والسلام ، وحقِّ والِدَيكَ ، وحقِّ المَشايخِ أجمعينَ ؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ يَرضَىٰ عنكَ ويحفظك .

واحفَظْ حقَّ اللهِ تعالىٰ في السِّرِّ والعَلانِيةِ ، ولا تَدَع قِراءةَ القُرآنِ ظاهِراً وباطِناً ، سرّاً وعلانيةً ؛ بالفَهمِ والتَّدبُّرِ والتَّفكُّرِ ، والحُزنِ والبُكاءِ ، وارجِعْ إلى القُرآنِ في جَميعِ الأَحكامِ ؛ فإنَّ القُرآنَ حُجَّةُ اللهِ علىٰ خَلقِهِ ، واحفَظْ حَقَّهُ .

ولا تَعدِلْ عنِ العِلمِ لَحظةً ، وتَعلَّمِ الفِقهَ ، ولا تكُنْ مِنْ جُهَّالِ الصُّوفيَّةِ وعَوامِّهم وقُرَّاءِ الأَسواقِ [1] ؛ فإنَّهُم لُصوصُ الدِّينِ ، وقُطَّاعُ الطَّريقِ على المُسلِمِينَ .

وعليكَ بالسُّنَّةِ ، واعتقادِ أهلِ التَّوحيدِ ، واجتِنابِ المُحدَثاتِ ؛ فإنَّ كلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ [2] .

---

(١) في (ب) : (واهجُر أهلَ السُّوقِ) .

(٢) وَرَدَ هٰذا اللَّفظُ في عِدَّةِ أحاديثَ ؛ منها : ما أخرَجه أبو داوُود (٤٦٠٧) ، والتِّرمذيُّ (٢٦٧٦) ، وابنُ ماجَه (٤٢) وغيرُهم ؛ عن سيدنا العِرباضِ بن سارِيةَ رضي الله عنه ، قال : صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ ، وفيه : « . . . وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » .

ولا تَصحَبِ الأَحداثَ ، والنِّسوانَ ، والمُبتدِعةَ ، والأغنياءَ ، وأهلَ الأهواءِ[1] ؛ فإنَّهم يُذهِبونَ دِينَكَ .

واقنَعْ مِنَ الدُّنيا بيَسيرٍ ، والزَمِ الخَلوةَ ، وابْكِ على خَطِيئاتِكَ .

وكُلِ الحلالَ ؛ فإنَّهُ مِفتاحُ الخيراتِ ، ولا تَمَسَّ الحرامَ ؛ فتمَسَّكَ النَّارُ يومَ القيامةِ .

والبَسِ الحَلالَ ؛ تَجِد حَلاوةَ الإيمانِ والعبادةِ .

وكُنْ مِنَ اللهِ تعالىٰ علىٰ وجلٍ ، ولا تنسَ مَوقِفَكَ بين يَدَيِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، وأَكثِرْ مِنْ صَلاةِ اللَّيلِ وصَومِ النَّهارِ .

ولا تَتَخلَّفْ عنِ الجماعةِ مِنْ غيرِ أنْ تكونَ إماماً أو مؤذِّناً .

ولا تَطلُبِ الرِّئاسةَ ؛ فإنَّ مَنْ أحبَّ الرِّئاسةَ . . لنْ يُفلِحَ أبداً .

ولا تَكتُبْ[2] في القَبالَةِ[3] شهادةً[4] ، ولا تَحضُرْ مَجلِسَ القُضاةِ والسَّلاطينِ ، ولا تدخُل في الوَصَايا ، وفِرَّ مِنَ النَّاسِ كما تَفِرُّ مِنَ الأسدِ .

وعليكَ بالخَلَواتِ ؛ حتَّىٰ لا يَذهبَ دِينُك .

وعليكَ بالسَّفرِ ؛ لِتُذلِّلَ نَفْسَكَ ؛ فإنَّ النَّبِيَّ عليه الصلاة والسلام قالَ : « سَافِرُوا . . تَغْنَمُوا ، وَصُومُوا . . تَصِحُّوا »[5] .

---

(١) في (أ ، ج) : (العوام) بدل (أهل الأهواء) .

(٢) في (أ ، ج) : « تُوقِّع » .

(٣) القَبالَةُ بالفَتحِ : اسمُ المكتوبِ من ذلك لِما يَلتزِمُه الإنسانُ مِن عَمَلٍ ودَينٍ وغيرِ ذلك . راجِع « المِصباح المُنِير » (ق ب ل) .

(٤) في (ب) : (في القبالات شهادتك) .

(٥) أخرَجه بهذا اللَّفظِ ابنُ المُقرِئ في « حديثِه » (١) عن سيدنا أبي هُريرةَ رضي الله عنه ، مرفوعاً ، وأوَّلُه : « اغزُوا . . تَغْنَمُوا . . . » .

وأخرَجه أحمدُ في « المُسنَدِ » (٨٩٤٥) بلفظِ : « سَافِرُوا . . تَصِحُّوا ، وَاغْزُوا . . تَسْتَغْنُوا » ، والطَّبرانيُّ في « المُعجَمِ الأوسطِ » (٨٣١٢) بلفظِ : « اغْزُوا . . تَغْنَمُوا ، وَصُومُوا . . تَصِحُّوا ، وَسَافِرُوا . . تَسْتَغْنُوا » ، كلاهما عن سيدنا أبي هُريرةَ رضي الله عنه ، مرفوعاً .

وعليكَ أنْ تحفَظَ قُلوبَ المشَايخِ ، ولا تَغترَّ بقَولِ مَنْ يَمدَحُكَ ، ولا تَغتمَّ بقَولِ مَنْ يَذُمُّكَ ، ويكونَ المدحُ والذَّمُّ عندكَ سَواءً .

وأَحسِنْ خُلُقَك معَ الخَلقِ أجمعينَ .

والـزَمِ الـتَّـواضُـعَ ؛ قـالَ الـنَّـبيُّ صـلى الله عليه وسلم : « مَـنْ تَـوَاضَـعَ لِلّهِ . . رَفَعَهُ »[1]

وعليكَ بالأدبِ في جميعِ الأحوالِ ، معَ كُلِّ بَرٍّ وفاجِرٍ .

وارحَـمْ جـمـيـعَ الـخَـلائـقِ ، صَـغـيـرَهُـم وكَـبـيـرَهُـم ، ولا تَـنـظُـرْ إليـهِـم إلَّا بعَينِ الرَّحمةِ .

ولا تَضحَكْ ؛ فإنَّ الضَّحِكَ مِنَ الغَفلةِ ، وهو يُمِيتُ القَلبَ ، قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ . . لضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً »[2] .

ولا تَأمَنْ مَكرَ اللهِ ، ولا تَقنَطْ مِنْ رَحمةِ اللهِ ، وعِشْ بينَ الخوفِ والرَّجاءِ .

يا بُنيَّ ؛ اترُكِ الدُّنيا ؛ فإنَّ في طَلبِها ذَهابَ دِينِكَ ، وعليكَ بالصَّومِ والصَّلاةِ ، وكُنْ في الفَقرِ عفيفاً ، نظيفاً ، حَنِيفاً ، مُتأدِّباً ، مُتواضِعاً متورِّعاً ، عالِماً فقيهاً ، بائِناً عن جُهَّالِ الصُّوفيَّةِ وعَوامِّهِم ، خادِماً للمشَايخِ بالمالِ والبَدنِ والجاهِ ، واحفَظْ قُلوبَهُم وأَوقاتَهُم وسِيرَتَهُم ، ولا تُنكِرْ عَلَيهِم شيئاً إلَّا مَنْ خالفَ الجماعةَ ؛ لأنَّكَ إنْ أنكرْتَ علَيهِم بشيءٍ . . لنْ تُفلحَ أبداً .

ولا تسألِ النَّاسَ شيئاً ، ولا تُعارضْهُم ، ولا تدَّخِرْ لغَدٍ شيئاً ؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ يأتي برِزقٍ مَقسُومٍ ، وكُنْ سَخِيَّ النَّفْسِ والقَلبِ ، باذِلاً بما رَزقَكَ اللهُ تعالىٰ .

وإيَّاكَ والبُخلَ والحَسَدَ ، والغِلَّ والغِشَّ ؛ فإنَّ البخيلَ والحسودَ لا يُفلِحانِ ،

---

(١) أخرَجه مسلمٌ (٢٥٨٨) عن سيدنا أبي هُريرةَ رضي الله عنه ، بلفظِ : « وَمَا تَوَاضَعَ أَحدٌ للهِ إلَّا رَفَعَهُ اللهُ » .

(٢) أخرَجه البخاريُّ (٤٦٢١) ومسلمٌ (٤٢٦) عن سيدنا أنَسِ بن مالِكٍ رضي الله عنه .

ولا تُظهِرْ حالَكَ للخَلقِ أبداً في جميعِ الأَحوالِ ، ولا تُزيِّنِ الظَّاهِرَ ؛ فإنَّ تَزيينَ الظَّاهِرِ مِنْ خَرابِ الباطِنِ .

وَثِقْ بِما وعَدَهُ اللهُ تعالىٰ مِنْ أمرِ الرِّزقِ ؛ فإنَّ اللهَ تعالىٰ قدْ تكفَّلَ بِرزقِ كلِّ حَيوانٍ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾[1] .

وايئسْ مِنْ جميعِ الخَلائقِ ، ولا تَأنَسْ بهِم ، وقُلِ الحقَّ ، ولا تَركَنْ إلىٰ أَحَدٍ مِنَ المخلوقينَ ؛ فإنَّ الخالقَ يَطردُكَ مِنْ بابِهِ .

وعليكَ بخاصَّةِ نَفْسِكَ كلَّ حالٍ ، واترُكْ ما لا يَعنِيكَ ؛ فإنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ ٱلْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ »[2] .

وكنْ ناصِحاً للخَلقِ أجمعينَ ، نافعاً لَهُم .

وأَقلِلْ مِنَ الطَّعامِ والشَّرابِ ، والنَّومِ والكَلامِ ، ولا تأكُلْ إلَّا عندَ فَاقَةٍ[3] ، ولا تتكلَّم إلَّا عندَ ضَرورةٍ ، ولا تَنَمْ إلَّا عندَ غَلَبةِ النَّومِ .

ولا تُكثِرِ الجُلوسَ في السَّماعِ ؛ فإنَّهُ يُنبِتُ النِّفاقَ ، ثمَّ يُمِيتُ القَلبَ ، ولا تُنكِرْهُ ؛ فإنَّ لهُ أَرباباً ، والسَّماعُ لا يَصلُحُ إلَّا لمَنْ قلبُهُ حَيٌّ ، ونَفْسُهُ مَيِّتَةٌ[4] ، ومَنْ كانَ علىٰ غيرِ هٰذه الحالةِ . . فاشتِغَالُهُ بالصَّومِ والصَّلاةِ والأَورادِ أَولَىٰ .

وليكُنْ قلبُكَ حزيناً ، وبدنُكَ عَليلاً ، وعينُكَ دامِعةً ، وعمَلُكَ خالِصاً ، ودُعاؤُكَ صالحاً ، وثيابُكَ خَلَقاً ، ورُفقاؤُكَ فُقراءَ ، وبيتُكَ مَسجداً ، ومالُكَ فِقهاً ، وزِينتُكَ زُهداً ، ومُؤنِسُكَ ربّاً كَريماً .

---

(١) سورة هود : (٦) .

(٢) أخرَجه التِّرمِذِيُّ (٢٣١٨) من طريقِ زينِ العابِدِين عليِّ بنِ الحُسينِ ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مُرسَلاً .

(٣) في (ج) : (ولا تأخذْ من الكلامِ والنَّومِ إلَّا قليلاً ، ولا تأكلْ من الطَّعامِ والشَّرابِ إلَّا عند فاقةٍ) .

(٤) قال القُشيريُّ في « الرِّسالة » (ص ٦٨٣) : (وقيل : لا يَصلُحُ السَّماعُ إلَّا لِمَن كانت له نَفْسٌ مَيِّتةٌ وقَلبٌ حَيٌّ ؛ فنَفْسُه ذُبحتْ بسُيُوفِ المُجاهَدَةِ ، وقَلبُهُ حَيٌّ بنُورِ المُوافَقةِ) .

ولا تُؤاخِ أحداً حتَّىٰ يَثبُتَ لكَ منهُ خَمسُ خِصالٍ : يختارُ الفَقرَ على الغِنَىٰ ، ويختارُ الذُّلَّ على العِزِّ ، ويختارُ الآخِرةَ على الدُّنيا ، ويكونُ بَصيراً بعملِ السِّرِّ والعَلانِيةِ ، ويكونُ مُستعِدّاً للمَوتِ[1]

يا بُنيَّ ؛ لا تغُرَّنَّك الدُّنيا وزَهرَتُها ؛ فإنَّ الدُّنيا خَضِرةٌ نَضِرةٌ حُلوةٌ[2] ، مَن تَعَلَّقَ بها . . تَعَلَّقتْ بهِ ، ومَنْ رَفَضَها . . رَفَضَتْه[3] ؛ لأنَّهُ لا سبيلَ لبقائِها .

ولا تكُن في اللَّيلِ والنَّهارِ إلَّا مُستعِدّاً للِارتحالِ إلى الآخِرةِ[4] .

---

(١) في (ب) بزيادةِ : (ويختار العَمَلَ على العِلمِ) ، وبها يكونُ ستَّ خصالٍ ، وفي هٰذه الزِّيادةِ نَكارةٌ من حيثُ المعنىٰ ؛ إذ الأُمَّةُ المحمَّدِيَّةُ جاءت وَسَطاً بين الأُمَمِ ؛ فكان شعارُهم : إنَّ مع العِلمِ العَمَلَ ، وقد عَقَدَ لهٰذا الإمامُ البُخاريُّ باباً في « صحيحِه » (١/٢٤) وترجَمَ له بقوله : (بابُ العلمِ قبلَ القولِ والعملِ) ، وللخطيبِ البغداديِّ رحمه الله تعالىٰ جزءٌ لطيفٌ في هٰذا المعنىٰ ، أسماه : « اقتضاء العِلمِ العَمَل » .

وعلىٰ هٰذا الشِّعارِ دلَّت نُصوصُ الكتابِ والسُّنَّةِ ، وتواترت نُقولاتُ سَلَفِ الأُمَّةِ نَظماً ونَثراً بما لا يُحصَىٰ كثرةً .

بل ولأجلِ هٰذا الرُّكنِ الرَّكينِ قامت مُساجَلاتٌ كلاميَّةٌ ومُماحَكاتٌ عِلميَّةٌ حادَّة اللهجةِ في كُتُبِ العقائِدِ في مبحثِ الإيمانِ منها ، بما يُعرفُ عندهم : هل العملُ شرطُ كمالٍ في مُسمَّى الإيمانِ أم شَرطُ صِحَّةٍ ؟ وتبايَنَت وجهاتُ نظرِهم في ذٰلك ، خَلَصَ كلٌّ منهم إلىٰ مذهبٍ مُستقِلٍّ عنِ الآخَرِ ، وهم وإنِ اختَلفوا فيما أَشَرنا إليه ، غير أنَّهم لم يختَلفوا في ضرورةِ استصحابِ العلمِ العملَ ، وأهمِّيَّةِ تلازُمِهما ، وحضِّ الشَّريعةِ وتَحريضِها علىٰ ذٰلك ، فكان هٰذا التَّلازُمُ والتَّرابُطُ من مُقوِّماتِ الشَّريعةِ الإسلاميَّةِ وخصائِصِها دونَ سائرِ المللِ .

هتفَ العلمُ بالعملْ فإن أجابَه وإلَّا ارتحلْ

(٢) يُشيرُ إلىٰ ما أخرَجَه مسلمٌ (٢٧٤٢) عن سيدنا أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه ، عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « إنَّ الدُّنيا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ ، وإنَّ اللهَ مُستَخلِفُكُمْ فيها ، فَيَنظُرُ كَيفَ تَعمَلُونَ . . . » .

(٣) ثُمَّ أَتَتْه وهي راغمةٌ ، كما وَرَدَ في حديثِ سيدنا زَيدِ بن ثابتٍ رضي الله عنه مرفوعاً : « مَنْ كانَتِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ . . جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ » ، أخرَجه أحمدُ (٢١٥٩٠) ، وابنُ ماجَه (٤١٠٥) .

(٤) في (ب) : (وكن مستعداً للِارتحالِ إلى الآخرة) ، وفي (ج) : (وكن في اللَّيلِ والنَّهارِ مستعدّاً للِارتحال منها إلى الآخِرة) .

يا بُنيَّ ؛ عليكَ بالخَلْوَةِ ، وكُن فَرِيداً وَحِيداً ، مُنكَسِرَ القَلبِ مِنْ خَوفِ اللهِ تعالىٰ ؛ حتَّىٰ تُختصَّ بِكَراماتِ اللهِ تعالىٰ .

وعِشْ في الدُّنيا كأنَّكَ غَريبٌ أو عابِرُ سبيلٍ[1] ، وعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَصحابِ القُبورِ ، واخرُجْ مِنَ الدُّنيا كما دخَلْتَها ، ولا تكُنْ غافِلاً ؛ فإنَّكَ لا تَدري ما اسمُكَ غداً يومَ القِيامةِ .

تمَّتِ الوَصايا ، بعَونِ ذِي العَطايا ، ونَستعينُ بهِ قبلَ المماتِ وبعدَ المَنايا ، ونُصلِّي علىٰ رسُولِنا سيِّدِ البَرايا ، وعلىٰ آلِه وأصحابِه ذَوِي المُرُوءاتِ والسَّجَايا .

تمَّ

(١) يُشِيرُ إلىٰ حديثِ سيدنا ابن عُمرَ رضي الله عنهما قال : أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمَنْكِبِي فَقَالَ : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » ، أخرَجه البخاريُّ (٦٤١٦) .